أو إلى مالهم في الآخرة بطريق التهكم بهم هذا وتفسير المستقر والمقيل بالمكانين حسبما سمعت هو المشهور وهو أحد أحتمالات تسعة وذلك أنهم جوزوا أن يكون كلاهما اسم مكان أو اسم زمان أو مصدرا وأن يكون الاول مكان والثاني اسم زمان أو مصدرا وأن يكون الأول اسم زمان والثاني اسم مكان أو مصدرا وأن يكون الاول مصدرا والثاني اسم مكان أو اسم زمان وما شئت تخيل في خيرية زمان أصحاب الجنة وأحسنيته وكذا في خيرية استقرارهم وأحسنية استراحتهم يومئذ ويوم تشقق السماء بالغمام العامل في يوم إما اذكر أو ينفرد ا تعالى بالملك الدال عليه قوله تعالى : الملك يومئذ الحق للرحمن وقيل : العامل ذاك بمعناه المذكور وقيل : إنه معطوف على يومئذ أو يوم يرون و : تشقق : تتفتح والعبير به دونه التهويل وأصله تتشقق فحذفت إحدى التاءين كما في تلظى وقرأ الحرميان وابن عامر بادغام التاء في الشين لما بينهما من المقاربة والظاهر أن المراد بالسماء المظلة لنا وبالغمام السحاب المعروف والباء الداخلة عليه باء السبب أي تشقق السماء بسبب طلوع الغمام منها ولا مانع من أن تشقق به كما يشق السنام بالشفرة وا تعالى على كل شيء قدير وحديث امتناع الخرق على السماء حديث خرافة .

وقيل باء الحال وهي باء الملابسة واستظهره بعضهم أي تشقق متغيمة وقيل : بمعنى عن واليه ذهب الفراء والفرق بين قولك انشقت الأرض بالنبات وانشقت عنه أن معنى الأول أن ا تعالى شقها بطلوعه فانشقت به ومعنى الثاني أن التربة ارتفعت عنه عند طلوعه وقيل : المراد بالغمام غمام ابيض رفيق مثل الضبابة ولم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أنه الغمام الذي يأتي ا تعالى فيه بيوم القيامة المذكور في قوله سبحانه هل ينظرون إلا أن يأتيهم ا في ظلل من الغمام قال ابن جريج : وهو غمام زعموا أنه في الجنة وعن مقاتل أن المراد بالسماء ما يعم السموات كلها وتشقق سماء سماء وروي ذلك عن ابن عباس فقد أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه رضي ا تعالى عنه أنه قرأ هذه الآية إلى قوله تعالى : ونزل الملئكة تنزيلا .

52 .

- أي تنزيلا عجيبا غير معهود فقال : يجمع ا تعالى الخلق يوم القيامة في صعيد واحد والانس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والانس وجميع الخلق فيحيطون بجميعهم فتقول أهل الأرض : أفيكم ربنا

فيقولون : لا ثم تنشق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن الجن والانس وجميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والانس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثالثة فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الثانية والدنيا وجميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والانس وجميع الخلق ثم ينزل أهل السماء الرابعة وهم أكثر من أهل الثالثة والثانية والاولى وأهل الأرض ثم ينزل أهل السماء الخامسة وهم أكثر ممن تقدم ثم أهل السماء السادسة كذلك ثم أهل السماء السابعة وهم أكثر من أهل السموات وأهل الأرض ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون وهم أكثر أهل السموات السبع والانس والجن وجميع الخلق لهم قرون ككعوب القنا وهم تحت العرش لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس تعالى ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن فخذه الى ترقوته مسيرة خمسائة عام ومن ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك